اللامحدودة ، لأنّ كل إنسان بنفسه درجة . وبالرغم من أنّ القرآن الكريم قد نظّم درجات للمؤمنين ﴿ لهم درجات عند ربّهم ﴾ للذين آمنوا درجات عند ربّهم بحسب القرب . ولكنه يقول في سورة آل عمران : ﴿ هم درجات عند الله ﴾[1] أي أنّ كل مؤمن بنفسه درجة من درجات الكمال الوجودي ، فوصل المؤمنون بأنفسهم إلى منازل بحيث أصبح كل منهم عين الدرجة ، لا أنّ الدرجة هي مقام اعتباري تعطى للمؤمنين ، بل الدرجات الوجودية والكمال سلسلة من الحقائق وسيصل المؤمنون إلى تلك الحقائق التكوينية بطي تلك المراحل ، وبالنتيجة يصير هو عين الدرجة ، وفي مثل هذه الآيات لا حاجة إلى تقدير حذف حرف اللام . ونظائره فنقول أن المراد للمؤمن درجة ، بل نفس المؤمن هو مظهر لاسم من الأسماء المباركة لله حتى نصل إلى أعلى درجة ومقام الذي هو المقام الشامخ لخاتم الأنبياء ﷺ وإذا كان للآخرين درجات متوسطة فإنّ لرسول الله ﷺ أعلى درجات عالم الإمكان ، أي أنّه بنفسه مظهر الاسم الأعظم ، والاسم الأعظم ليس لفظاً حتى يستطيع شخص بأخذ ذلك اللفظ ومزج تلك الحروف والكلمات التأثير على نظام العالم ، وبتعبير الأستاذ العلاّمة الطباطبائي رضوان الله عليه قد رتّب عالم الوجود على أساس نظام العلّة والمعلول فلا يمكن لأحد التأثير على نظام الخلقة بحرف أو كلمات أو بمعان اعتبارية أعطيت لهذه الكلمات، أي أن يأتي بمعجزة فيحيي الموتى ، ويُخبر عن الغيب ، ويطّلع على بواطن الأفراد . واصطلاحاً لا يقال للفظ والكلمة اسم سواء كان الاسم الأعظم أو الاسم غير الأعظم ، وإنما الألفاظ والكلمات اسم الاسم ، وهذه الأسماء وضعية وجعلية ولكن الأسماء الحسنى الإلهية تكوينية لا جعلية ، والاسم الأعظم هو أعلى مقامات عالم الإمكان حيث وصل رسول الله ﷺ بنفسه

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣ .